المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
The Scientific Journal of King Faisal University
العلوم الإنسانية والإدارية
Humanities and Management Sciences

جماليات المفارقة في شعر غازي القصيبي

The Aesthetics of Paradox in Ghazi Al-Gosaibi's Poetry

محمد موسى البلولة الزين
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الجوف، سكاكا، المملكة العربية السعودية

Mohamed Musa Albalola Azzain
Department of Arabic Language, College of Arts, Jouf University, Sakaka, Saudi Arabia

PUBLISHED النشر	ACCEPTED القبول	RECEIVED الاستقبال	KEYWORDS الكلمات المفتاحية
01/03/2021	26/10/2020	25/08/2020	Apparent meaning, attitude, context, hidden meaning, word السياق، اللفظ، المعنى الخفي، المعنى الظاهر، الموقف

https://doi.org/10.37575/h/lng/2502

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن جماليات المفارقة في تحقيق شعرية غازي القصيبي، وتشكيل جمالياتها، فضلًا عن معرفة أنواعها، وكيفية توظيفها. واعتمدت خطة البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النفسي. وجاءت في مقدمة وتمهيد ومبحثين: الأول نظري تناول المفارقة وأشكالها ووظيفتها، والثاني إجرائي تطبيقي تناول جماليات المفارقة في شعر القصيبي، وخاتمة. وتوصَّل البحث إلى أن التنوّع الذي عاشه القصيبي في تنشئته وحياته التعليمية والعملية، قد أكسب شخصيته عمقًا في التفكير، وأغنى تجربته الشعرية، فتنوَّعت المفارقة في قصائده ما بين لفظية وسياقية وموقفية، فزادته أدبيةً وأَضْفَت لونًا جماليًا جديدًا تَمايَزَ به عن غيره من شعراء عصره.

ABSTRACT

This research aims to reveal the aesthetics of paradox in Al-Gosaibi's poetry, including determining its aesthetics, understanding its types, and recognizing how to employ them. The research plan relies on the descriptive, analytical, and psychological approaches. It comprises an introduction, a preface, two studies, and a conclusion. The first study is theoretical and addresses the nature of the paradox and its forms and function; the second entails an applied procedural approach to examine the aesthetics of paradox in Al-Gosaibi's poetry. The research results show that his diverse upbringing, as well as educational and practical experience, enriched Al-Gosaibi's personality and, thereby, lend a depth of thinking and richness to the poetic experience. The paradox in his poems varies between verbal, contextual, and positional types, and it deepened his literature by giving it a new aesthetic quality that distinguishes him from other poets of his era.

1. المقدمة

يعدُّ غازي القصيبي من أشهر الشعراء والروائيين السعوديين، وأصبحت مؤلفاته محطَّ أنظار الدارسين والباحثين السعوديين والعرب. إلا أن التنوع في تنشئة القصيبي وحياته التعليمية والعملية، قد أَحدَثَ جدلاً بين المختصِّين، وهذا ما استثارني ودفعني إلى البحث عنها في ظلال الألفاظ والتراكيب، ومعانيهما المجمَلة والمفصَّلة في قصائده الشعرية.

وأهمية البحث تكمن في تسليطه الضوء على جماليات المفارقة، وبيان مفهومها وعناصرها وأنواعها ووظيفتها في شعر القصيبي، فضلاً عن إثراء الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة عامةً، والأدب السعودي خاصةً.

ويحاول هذا البحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ما المقصود بالمفارقة، وما أنواعها ووظيفتها؟
- ما أثرٌ تنوُّع تنشئة غازي القصيبي وحياته التعليمية والعملية، في تجربته الشعرية ومفارقاته؟
- ما نوع المفارقات في شعر غازي القصيبي، وكيف وظَّفها؟

والحدود الزمانية لهذا البحث، مرتبطة بحياة غازي القصيبي، الذي وُلِدَ في عام 1940م، وتوفي -رحمه الله- في عام 2009م. ومواضع البحث تقتصر على (المجموعة الشعرية الكاملة)، وديوانه (حديقة الغروب)، وما توافر للباحث من مصادر ومراجع تناولت شعر القصيبي.

أما الدراسات السابقة التي تناولت جماليات المفارقة في شعر القصيبي، فلم تتوافر لديَّ - على حد علمي واطلاعي- دراسات أو أبحاث تناولت ظاهرة المفارقة في شعره، إلا أن هنالك العديد من الدراسات والكتب التي تناولت الجوانب النقدية والفنية والبلاغية في شعر القصيبي، أذكر منها: دراسة (مفهوم الشعر عند القصيبي)، لعلي بن عتيق المالكي، وهي رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى في الفصل الأول من عام 2004م. ودراسة بعنوان(غازي القصيبي: حياته ومختارات من شعره) للدكتور محمد الصفراني بالكويت في عام 2011م.

ويهدف البحث، إلى الكشف عن جماليات المفارقة في شعر القصيبي وأنماطها، وكيف وظَّفها في بناء نصه الشعري، وفي إبراز شاعريته وتوصيل أفكاره وعواطفه.

وقد اقتضت طبيعة البحث، أن أتَّبعَ مقاربة منهجية محكمة، تضبط البحث وتعطي نتائج مقنعة، فاستنطقتُ المناهج النقدية العامة، كالمنهج الوصفي التحليلي لمعرفة شخصية القصيبي، وللتأصيل للمفارقة في التراث النقدي العربي والغربي. وارتأيت ضرورة توظيف المناهج الخاصة الأقرب إلى طبيعة البحث، كالمنهج النفسي بالقدر الذي يستجلى ظاهرة المفارقة وأبعادها النفسية الظاهرة والخفية في شعر القصيبي.

وخطة البحث، جاءت في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وقائمة بأسماء المراجع. ومهدتُ للبحث بنبذة مختصرة عن القصيبي، وتناولتُ في المبحث الأول المفارقة: مفهومها وعناصرها ووظائفها، وكان المبحث الثاني عن أنماط المفارقة في شعر القصيبي. وخصَّصتُ الخاتمة لعرض مبسَّط لموضوعات البحث، وأهم ما توصل إليه من نتائج وتوصيات، وأعقبتها بقائمة للمصادر والمراجع.

2. تمهيد: نبذة مختصرة عن القصيبي

وُلِدَ غازي القصيبي في الهفوف بالأحساء في سنة 1940م، ثم انتقل مع عائلته إلى البحرين وعمره كان يقترب من السنة السادسة،[1] وأتم فيها المراحل التعليمية الأولى، وفي منتصف عام 1956م انتقل إلى القاهرة ودَرَسَ فيها المرحلة الثانوية العامة، ثم درس الحقوق في جامعة القاهرة ونالَ درجة الليسانس عام 1961م، ثم التحق بجامعة جنوبي كاليفورنيا، وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية عام 1964م. وبعد عودته من أمريكا إلى وطنه عمل محاضرًا في كلية التجارة بجامعة الملك سعود. في عام 1967م، ثم التحق بجامعة لندن وحصل فيها على الدكتوراه عام 1970م.[2] وبعد عودته من لندن عمل أستاذًا في جامعة الملك سعود، وتدرج في وظائفها إلى أن تولى عمادة كلية التجارة.[3] ثم عمل مديرًا عامًا لمؤسسة الخطوط الحديدية عام1994م. وبعدها انتقل إلى العمل الوزاري، فتولى وزارة الصناعة والكهرباء عام 1975م، ثم وزارة الصحة عام 1982م. وبدأ رحلة جديدة في العمل الدبلوماسي، فعمل سفيرًا لدولته في البحرين عام 1983م، ثم في المملكة المتحدة عام1991م،[4] وعاد إلى موطنه عام 2003م، وعمل وزيرًا للمياه والكهرباء، ثم عُيِّنَ وزيرًا للعمل في عام 2005م.[5]

وللقصيبي مجموعة من الدواوين الشعرية أذكر منها: أشعار من جزيرة اللؤلؤ، معركة بلا راية، أبيات غزل،[6] قطرات من ظمأ، الحمَّى، العودة إلى

(1) ينظر: القصيبي، سيرة شعرية، 323/2.
(2) ينظر: الصفراني، غازي القصيبي، ص6، 7.
(3) ينظر: القصيبي، سيرة شعرية، 323/2.
(4) ينظر: إدريس، الأدب السعودي، ص137، 138.
(5) ينظر: الصفراني، غازي القصيبي، ص7.
(6) ينظر: إدريس، الأدب السعودي، ص138-143.

المؤلف المراسل: محمد موسى البلولة الزين awrady@gmail.com , 00966551226093 Corresponding Author: Mohamed Musa Albalola Azzain

الأماكن القديمة"،[7] "حديقة الغروب"[8] وغيرها. وللقصيبي مواهب متعددة؛ "كتب في الفن القصصي، وكتب السيرة الذاتية، وكتب في قضايا الوطن والمواطن، كتب بالعربية وكتب بالإنجليزية".[9] أما اتجاهه الأدبي فقد صنَّفه بعض النقاد والدارسين، بأنه من أنصار الاتجاه الابتداعي الذي تتمازج فيه الرومانسية والواقعية والرمزية أحيانًا، وقد واكبَ القصيبي نشأة الشعر الحر.[10] إلا أنه يرى أن" أي شاعر حقيقي يجب أن يكون كلاسيكيًا ورومانسيًا، وواقعيًا في الوقت نفسه. من دون الأسس الكلاسيكية يصبح الشاعر مبتوت الصلة بتراثه".[11]

توفي -رحمه الله- عن عمر يناهز السبعين عامًا، في الخامس عشر من أغسطس عام 2010م.[12]

ومما يلفت انتباه القارئ من خلال هذه النبذة، هو التنوُّع في البيئات التي نشأ وتعلم وعمل فيها القصيبي. والتنوع في مؤلفاته ما بين الإدارة والسياسة والأدب. والجمع في حياته العملية ما بين العمل التعليمي والسياسي والدبلوماسي. وهذا ما جعلني أقتفي أثره في تجربته الشعرية.

3. المفارقة: مفهومها وعناصرها ووظائفها

3.1. المفارقة لغةً واصطلاحًا:

المفَارَقُة في المعاجم العربية القديمة من فَرَقَه يَفْرُقُهُ فَرْقًا وفُرْقَةً، والمفرَقُ، والمفرِقُ: وسط الرأس وهو الذي يُفْرَقُ فيه الشَّعَر، ومَفْرِقُ الطَّرِيقِ ومَفْرَقُه: مُتَشَعَبُهُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنْهُ طَرِيقٌ آخَر، وتَفَارقَ القومُ: فَارَقَ بعضُهم بعضًا. وَفَارَقَ الشَّيءَ مُفَارَقَة وَفِرَاقًا: بَايَنَهُ، وفَارَقَ فلان امرأته مُفَارقةً وفِراقًا بايَنَها. والفُرْقَان: من أسماء القرآن؛ أَيْ أَنَّهُ فَارِقٌ بَيْنَ الحَقّ والبَاطِلِ وَالحَلَالِ والحَرَامِ، ويُقَالُ: فَرَقَ بَيْنَ الحَقّ والبَاطِلِ، والفَرْقُ: مَا انفَلَقَ مِن عَمُودِ الصُّبْحِ لِأَنَّهُ فَارَقَ سَوَادِ اللَّيْلِ.[13] وفي المعاجم الحديثة، من فَرَقَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَرْقًا وفُرْقَانًا: فَصَلَ وَمَيَّزَ أَحدَهمَا منَ الآخر، وفَارَقَهُ مفَارَقَةً وفِرَاقًا: بَاعَدَهُ، وفَرَقَ بينَ القَوْم: أَحْدَثَ بينَهم فُرْقَةً، وفَرَقَ القاضي بين الزَّوجَيْن: حَكَمَ بالفُرْقَةِ بينَهُمَا، وتَفَرَّقَ الشيءُ: تبدَّدَ،[14] والمَفْرِقُ من الطريق: الموضِعُ الذي يتشعَّبُ منه طريقٌ آخر.[15]

والملاحظ أن معاني المشتقات من (فَرَقَ)، في مجملها لم تخرج عن الفُرْقَة، والافتراق، والمباينة والمباعدة والفصل والتمييز والحكم والتبدُّد والتشعُّب.

ومصطلح المفارقة عند العرب المحدَثين أيضًا يصعب تعريفه؛ لأن هناك "عددًا كبيرًا من النقاط المتشابكة والمترابطة التي تشير إلى أن كل شكل من أشكال المفارقة يمكن تعريفه ومعالجته من زوايا متعددة".[16] وأن مفهوم مصطلح المفارقة يتطور ويتغيَّر من عصر إلى عصر، لذلك لا يمكن الإمساك بمفهوم نهائي لها.[17] لكن هذا لا يمنع من البحث عن تعريفات النقاد والباحثين العرب المحدَثين، والاستفادة منها في توضيح مفهوم المفارقة. ومن هؤلاء سعيد علوش الذي عرَّفها بأنها: "إثبات لقول يتناقض مع الشائع، في موضوع الاستناد إلى اعتبار خفي على الرأي العام".[18] ويعتمد العشري على التناقض، فيعرِّفها بأنها "تكنيك فنّي يستخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين، بينهما نوع من التناقض".[19]

أما مصطلح المفارقة في التراث الأدبي العربي، فلم أجده فيما وقع بين يديّ من مصادر عربية قديمة، إلا أن مفهومها قد ورد بشكل غير مباشر. فالجرجاني في معرض حديثه عن التمثيل، قد أشار إلى مفهوم المفارقة، وذكر التئام النقائض، والتقاء الأضداد،[20] وأيضًا اقترب من مفهوم المفارقة حينما أطلق مصطلح (المعنى) و(معنى المعنى)، والمعنى يعني به المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة. ومعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر، ومعنى المعنى في قول القائل إذا كَنَّى وعرّض، ومثَّل واستعار، ثم أحسن في ذلك كله وأصاب.[21] والزركشي في تعريفه للتهكُّم قد اقترب من مفهوم المفارقة عند الباحثين المعاصرين؛ إذ يرى أن التهكُّم هو "إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال".[22]

وقول الجرجاني فيه إشارة إلى أن مصطلح المفارقة يتداخل مع مجموعة من المصطلحات التراثية، تتمثل في: الكناية والتعريض والتمثيل والاستعارة. ويتداخل أيضًا مع الطباق والمقابلة والتورية[23] وغيرها؛ فكلها مصطلحات تحمل أكثر من معنى. وهنا يكفي أن أشير إلى هذا التداخل، لأن مجال بحثنا لا يسمح بالتوسع في التفريق بينهما. إلا أن ما يمكن أن يقال: إن مصطلح المفارقة يتسع أدبيًا ونقديًا وبلاغيًا إلى مفاهيم متعددة ويزداد تعقيدًا، إلا أنه يتمايز عنها، بشرطٍ يعدُّ أساسَ المفارقة وهو التضاد، بالإضافة إلى أن المفارقة تحمل الصفة الأدبية التعبيرية التي يمكن أن يستعين بها المبدع في بناء نصه الأدبي شكلاً ومضمونًا، ومفهوم المفارقة أوسع؛ لأنه يترك أثرًا ووقعًا على مَن اكتشفه.

وأول إشارة إلى مفهوم المفارقة في الدراسات الغربية نجدها لدى أفلاطون، وقد أطلق عليها مصطلح (آيرونيئيا)، الذي قصد به معنى المغايرة التي تقوم على الحط من الذات، أو المغايرة التي تقوم على الادعاء؛ فالتواضع.[24] والمفارقة عند أرسطو تعني "الاستخدام المراوغ للكلمة، ومن ثم كانت شكلاً من أشكال البلاغة، يمكن أن يندرج تحتها الذم في صيغة المدح".[25] وعند المحدَثين هي "اصطلاح واسع الدلالة يعني عنده إدراك التنافر والغموض والتوفيق بين المتناقضات، تلك الخصائص التي يجدها بركس في كل الشعر الجيد، أي كل الشعر الفني. فعلى الشعر أن يصمد أمام النظرة المفارقة".[26] أما ميويك، فيقرُّ بأنه من الصعب إيجاد تعريف للمفارقة.[27]

ومما سبق أخلص إلى أن المفارقة أسلوب أدبي، يستعمله المبدع في نصه للدلالة على معنيين: أحدهما سطحي ظاهر، والآخر باطني خفي، يُستَنبَطُ من السِّيَاق، ولا يُدْرِكُهُ إلا القارئ الفَطِن. والمفارقة تؤلِّف بين الأفكار والمشاعر المتضادة والمتباينة، وتوحدها في نص أدبي واحد، مما يكسبه عمقًا أدبيًا، وبخاصة الشعر فتزيد من غنائيته.

3.2. عناصر المفارقة و أنواعها:

تقوم المفارقة على ثلاثة عناصر، هي: صانع المفارقة، نص المفارقة، قارئ الرسالة.[28] أما أنواع المفارقة غربيًا، فقد قسمها ميويك إلى قسمين: المفارقة اللفظية ومفارقة الموقف.[29] ومن ناحية طرائقها قسمها إلى خمسة أقسام هي: السخرية، مفارقة اللاشخصية، مفارقة الاستخفاف بالذات، ومفارقة الفجَاجَة، ومفارقة الكشف عن الذات.[30] وذكر ميويك أنماطًا أخرى للمفارقة تتفرَّع من المفارقة اللفظية ومفارقة الموقف.[31] أما أنواع المفارقة عربيًا، فهي متعددة وفي أغلبها لا تخرج عن أنواع ميويك وتفريعاتها، ونأخذ منها أنواع نعيمة معمري؛ لأنها تتوافق مع البحث، فهي: المفارقة اللفظية، مفارقة الموقف، مفارقة السخرية، مفارقة الذات، مفارقة السياق، مفارقة الدراما، مفارقة المشهد.[32]

والملاحظ أن أنواع المفارقة، في أغلبها لا تخرج عن تقسيمات ميويك، أما تقسيم المفارقة الذي اعتمدته في هذا البحث فهو: المفارقة اللفظية، ومفارقة السياق، ومفارقة الموقف. وأرى أن أسلوبية وموضوعية شعر القصيبي، قد فرضت عليَّ هذا التقسيم، وهو يستوفي المطلوب ويحقق أهداف البحث.

(7) ينظر: القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص816-821.
(8) القصيبي، حديقة الغروب، ص4.
(9) إدريس، الأدب السعودي، ص138.
(10) ينظر: الشنطي، في الأدب العربي السعودي، ص38.
(11) القصيبي، سيرة شعرية، ج2، ص340.
(12) ينظر: الصفراني، غازي القصيبي، ص7.
(13) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرق)، 10/299-303.
(14) ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص468، 469.
(15) ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص686.
(16) سليمان، المفارقة والأدب، ص8.
(17) ينظر: عبيدي، المفارقة، ص98.
(18) علوش، معجم المصطلحات الأدبية، ص162.
(19) زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص130.
(20) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص171، 172.
(21) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص173، 174.
(22) الزركشي، البرهان، ص955.
(23) ينظر: زايد، عن بناء القصيدة العربية، ص131. وينظر: علوش، معجم المصطلحات الأدبية، ص162.
(24) ينظر: ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، ص26.
(25) ابن صالح، جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر، ص18.
(26) ويلك، مفاهيم نقدية، ص397، 398.
(27) ينظر: ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، 4/18-21.
(28) ينظر: قوبدر، شعرية المفارقة في الأدب النسوي، ص180، 181.
(29) ينظر: ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، ص71.
(30) ينظر: ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، ص74-84.
(31) ينظر: ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، ص87-105.
(32) ينظر: معمري، شعرية المفارقة، ص56-96.

3.3. وظيفة المفارقة:

لولا أن للمفارقة أهميةً، لَمَا استعانَ بها الكتَّابُ في إبداعاتهم الأدبية، ولَمَا أَفرَد لها النُّقَّادُ والباحثون حيزًا في اهتماماتهم النقدية وكتاباتهم وبحوثهم الأدبية. فهي عند الغربيين لها وظيفة إصلاحية؛ لأنها "تشبه أداة التوازن التي تُبْقي الحياة متوازنة أو سائرة بخط مستقيم".[33] ولها وظيفة جمالية لأنها "تعد اختبارًا لمهارة القرَّاء في قراءة ما بين السطور".[34]

وعند العرب المفارقة أيضًا لها وظيفة إصلاحية؛ لأنها تعيد التوازن في أمور الحياة،[35] وتعالج المظاهر السلبية في المجتمع بطريقة فنية راقية.[36] ولها وظيفة سياسية واجتماعية، فأصحابها "يستطيعون بواسطتها أن يعبروا عن آرائهم وأفكارهم بطريقة فنية غير مباشرة، لا تعرِّضهم لبطش السلطة الغاشمة، التي غالبًا ما تكون آراء هؤلاء وأفكارهم مقاومةً لها، وانتقادًا لطغيانهم".[37] والمفارقة "تشكيل يواجه الضرورة في الواقع، ويكشف عن زيف كثير من مسلمات هذا الواقع".[38]

أما وظيفة المفارقة الفنية، فيمكن أن يُقال إنها تسهم في تماسك بنية النص في الشكل والمضمون. والألفاظ المتضادة في المعنى الظاهر والخفي توظَّف في نسيج النص. والمعنى "يظل ناقصًا ما لم يكتمل بنظيره، ولا يتحقق المعنى إلا بنقيضه، وهكذا يتحول مبدأ التضاد من مبدأ وجودي إلى مبدأ فكري، مارًّا من خلال اللغة، ليدخل في حركة جدلية تحقق الوحدة والتماسك، وصولاً إلى فكرة وحدة الأضداد".[39]

أما الوظيفة الجمالية للمفارقة، فقد أدركها العرب من قبل، وإلا لما قال شاعرهم:

ضدَّانِ لما استَجْمَعَا حَسُنَا وَالضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَه الضِّدُّ[40]

وجماليات المفارقة عند المسدي، في أسلوبها.[41] و"الدافع الفني والجمالي هو الذي يمارس الدور الأكبر من ضغوط صنع المفارقة".[42] ولها وظيفة دلالية؛ فتعدُّ "من عوامل التطور الدلالي للغة، من حيث إن اللفظ، يكتسب معها معنى جديدًا"،[43] وترى نبيلة أنها "قد تكون سلاحًا للهجوم الساخر... وربما كانت المفارقة تهدف إلى إخراج أحشاء قلب الإنسان الضحية لنرى ما فيه من متناقضات وتضاربات تثير الضحك".[44]

والخلاصة أن المفارقة لها وظيفة إصلاحية وسياسية اجتماعية؛ باستعادتها للتوازن النفسي والاجتماعي والفكري للفرد، وتمكينه من ممارسة النقد السياسي والاجتماعي. ولها أيضًا وظيفة فنية جمالية ودلالية؛ إذ تسهم في تماسك النص شكلاً ومضمونًا، وتعطي القارئ صلاحيات الكشف عن المعنى الخفي أو الغامض، الذي يضيف بعدًا جماليًا للنص. والمفارقة تمكِّن الكاتب من النَّيْل من خصمه بالسخرية والتهكم، وتساعده على إخفاء النوازع السيئة، والإفلات من العين المراقِبَةِ للنصوص.

4. أنماط المفارقة في شعر القصيبي

4.1. المفارقة اللفظية:

هي من أساليب التعبير الأدبية، يستعملها الشعراء والأدباء، ويكون المغزى المقصود فيها مناقضًا أو متعارضًا أو مخالفًا للمعنى الظاهر، ويكثر هذا النوع من المفارقات في النصوص الشعرية. ويعرفها الغربيون بأنها" قول شيء بطريقة تستثير لا تفسيرًا واحدًا، بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات المغيِّرة".[45] وذكر خالد أن الأديب الإنجليزي صمويل جونسون، لم يخرج عن المفهوم العام في تعريفه للمفارقة اللفظية فهي "طريقة من طرائق التعبير، يكون المعنى فيها مناقضًا أو مضادًا للكلمات".[46]

والمفارقة اللفظية عند العرب من أبرز وأوضح أشكال المفارقات، وأكثرها استعمالاً في الأدب شعره ونثره، وكأنها "القاسم المشترك بين جميع مَن كتبوا عن المفارقة وأشكالها، فهي الشكل الأبرز والأشهر من أشكال المفارقة، كما أنها احتلَّت مساحة لا بأس بها في دراسات المفارقة وأبحاثها".[47]

والمفارقة اللفظية "شكل من أشكال القول، يساق فيه معنى ما، في حين يُقصَد منه معنى آخر، غالبًا ما يكون مخالفًا للمعنى السطحي الظاهر"،[48] والمفارقة اللفظية "تتوسَّل بالتناقض الظاهري، للتعبير عن معنى لا تناقض فيه، بطريقة تعدل في بمسار القصيدة، من الدلالة على معنى، إلى الدلالة على معنى آخر مغاير".[49] والمفارقة اللفظية تُقَوِّي النص، وتزيده ترابطًا وعمقًا، وتدفع القارئ للبحث عن المعنى الحقيقي الخفي، مما يتطلب حيلة بلاغية وقارئًا نشطًا، يقوم بإعادة إنتاج الدلالات للوصول إلى وعي بوجود بنْيَة مفارقة.[50] وبالنسبة للمتكلم، فالمفارقة اللفظية تؤدي وظائف الإدانة والمرَح، وحماية المتكلم من التعليمات الحرفية والمباشرة.[51] وصاحب المفارقة يتعمد التضاد، ليشحن أجواء النص، ويزيد من معانيه ويعمقها، مما يكسبها السِّمة الأدبية.

أما المفارقة اللفظية في شعر القصيبي، فنجدها في قصيدته (أُحبُّكِ):

وأَزعمُ أنَّ أشواقِ طُيُور

مُروَّعة يطيبُ لها الفرَارُ

أَغَارُ عَليكِ؟! أقسِمُ لا أَغَار

ويدري الكونُ أجمعُ كم أَغَارُ

فإنْ همَستْ شفاهُكِ باسم غَيرِي

شَعَرتُ بأنَّ همستَهَا انفجَارُ[52]

والمفارقة في الأبيات السابقة، يعمِّقها التساؤل الداخلي في قوله: (أغار عليك؟)، ويظهرها التعارض مع لفظة: و(لا أغار)، إلا أنه بعد قوله: (ويدري الكون أجمع كم أغار)، فقد أدهش المتلقي، وأوقعه في حيرة من أمره؛ إذ خالفَ توقعه. والغيرة تفضح صاحبها، وهذا ما جعل الشاعر ينكرها أحيانًا ويقرُّ بها أحيانًا أخرى. إلا أن أركان المفارقة اللفظية في هذا التعارض لم تكتمل، فالتعارض بين اللفظتين أشار فقط إلى حالة التنازع التي يعيشها الشاعر، عندما سأل نفسه أغار عليك؟، وأقسم أنه لا يغار. والمعنى الخفي لم يظهر إلا بعد أن ذكر القرينة (ويدري الكون أجمع كم أغار)، وهنا ظهر المعنى الخفي الذي يثبت الاستقرار، وقوة الارتباط العاطفي بالمحبوب، التي تتعارض مع استفهامه وقَسَمِه.

وفي قصيدته (عن لقاء وفراق)، يقول:

التَقَينَا فَجْأَةً فِي زَحْمَةِ الدَّرْبِ التَقَينَا

فَوَقفنَا وَالتَفَتْنَا وَابتَسَمْنَا وَمَشَيْنَا

لَحْظة سَاحِرَة شَاعِرَة مَرَّتْ عَلَينَا

فَسَعِدْنَا وَشَقِينَا وَضَحِكْنَا وَبَكَيْنَا

إلى أن يقول:

افتَرقنَا كُنْتِ فِي المِينَاء كَالحُلمِ وَحِيدَهْ

عِندمَا شَدَّتْ مَجاذِيفي المَحِيطَات البَعِيدَهْ

عِندمَا خَلفتُ فِي عَينَيكِ أَوهَامِي السَّعِيدَهْ

عِندَمَا سَطَّرتُ فَوقَ الرِّيحِ أَبيَاتَ قَصِيدَهْ

امنَحيني

بَسْمَةً تَعبُرُ أَهوَالَ السَّفَرْ

(33) ميوبك، موسوعة المصطلح النقدي، ص125.
(34) العبد، المفارقة القرآنية، ص22.
(35) ينظر: الوقاد، بناء المفارقة، ص30.
(36) ينظر: قاسم، المفارقة في القص العربي، ص144.
(37) زايد، استدعاء الشخصيات التراثية، ص33.
(38) عبدالجليل، المفارقة في شعر عدي بن زيد، ص144.
(39) إسبر، شعرية أبي تمام، ص106، 107.
(40) صلاح الدين، القصيدة اليتيمة، ص30.
(41) المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص102.
(42) شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، ص73.
(43) العبد، المفارقة القرآنية، ص8.
(44) إبراهيم، المفارقة، ص131-141.
(45) ميوبك، موسوعة المصطلح النقدي، ص161.
(46) سليمان، المفارقة والأدب، ص15.
(47) شبانة، المفارقة في الشعر العربي، ص64.
(48) قاسم، المفارقة في القص العربي المعاصر، ص144.
(49) خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، ص177.
(50) ينظر: ابن صالح، جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر، ص، 44.
(51) ينظر: عبدالمولى، بناء المفارقة، ص59.
(52) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص288.

وَاذكُرِينِي
كُلَّمَا غَرَّدَ لَحْنٌ لِلْقَمَرْ[53]

يبدأ التضاد في هذه القصيدة من عنوانها (لقاء وفراق)، ولفظة (التقينا)، ولقاء المحبين مهما يطول فهو قصير، ففيه السعادة والشقاء والضحك والبكاء، ثم يقول: (افترقنا). وما بين اللفظتين وما بعدهما ألفاظ وتراكيب وأوصاف وصور للقاء وللفراق، تشكَّلت منها بنية القصيدة ومعانيها. واستطاع الشاعر أن يوظِّف المفارقة اللفظية في إبراز نزعته الرومانسية، من خلال حال المحبين عند اللقاء وعند الفراق، وأن ينسج من ألفاظها وصورها، وحدة القصيدة العضوية والموضوعية والنفسية.

ويقول القصيبي في قصيدته (بين الصَّدِيقِ وَالعَشِيق):

وَالحُبُّ يَا عَزِيزَتِي الحَزِينَهْ
لَا يَعْرِفُ الخَوفَ وَلَا المَلَامَهْ
لَا يَعْرِفُ الكِبرَ وَلَا الكَرَامَهْ
الحُبُّ يَا أُسطُورَتِي الثَّمِينَهْ
لَا يَعْرِفُ الرَّاحَةَ وَالسَّكِينَهْ
الحُبُّ كَالحَيَاةِ كَالفنَاءْ
كَالقِيَامَهْ[54]

المفارقة اللفظية في التضاد بين (الحياة)، و(الفناء)، فالعاطفة لا استقرار لها، فهي متقلِّبة من حال إلى حال، كالتقلُّب ما بين الحياة والموت، وهذا هو المعنى المقصود، الذي يظهر جمال المفارقة اللفظية في قدرتها على إبراز الثورة العاطفية الرومانسية بين المحبين، التي أشار إليها بقولة:" لا يعرف الراحة والسكينة".

ويقول في قصيدته (عذاب):

أَنْقِذِينِي مِنْ ثَوْرَةِ الأَفْكَارِ
مِن صِرَاعِ الظُّنُونِ فِي أَغْوَارِي
خَنَقَتْ لَيْلَتِي هَوَاجِسُ شَتَّى
ثُمَّ رَاحَت تَرُومُ خَنْقَ نَهَارِي
فَأَنَا بَيْنَ لَيْلَتِي وَنَهَارِي
زَوْرَقٌ فِي مَخَالِبِ الإِعْصَارِ[55]

والمفارقة اللفظية لم يظهرها المعنى السطحي في التضاد بين اللفظتين:(ليلتي) و(نهاري)، وإنما بالمعنى الآخر الذي ظهر من خلالهما، وهو إبراز حالة عدم التوازن النفسي، التي يعيشها الشاعر في صراعه الفكري. وتكرار اللفظتين المتعارضتين مرتين فيه دلالة على استمرار حالة العذاب والتيه التي تظهر في قوله: (زورق في مخالب الإعصار).

وفي قصيدته (يا ذهب) يقول:

نبكِي إِذَا شِئتَ نَشدُو حينَ تأمُرنَا
ففيكَ وحدكَ كانَ الهمُّ والطَّرَبُ
مُرنَا يُلَبكَ ... في أعمَاقنِا نَهمٌ
وَتستجِبْ أضلعٌ يلهو بها السَّغبُ
دُسْ فوقَ كلّ معاني الخيرِ في زمنٍ
الصِّدقُ فيهِ سَرابٌ وَالوَفا كَذِبُ[56]

تعدَّدت ألفاظ التعارض في القصيدة؛ فوردت(نبكي)، (الهم)، (الصدق)، وتقابلها الألفاظ: (نشدو)، (الطرب)، (كذب). وهذه المفارقة اللفظية زادت القصيدة تماسكًا، واستطاعت أن تظهر موقف الشاعر النفسي من الحبيبة فهي عنده مصدر الفرح والسعادة، وفي نفس الوقت مصدر الهم والحزن في زمان لا يُؤمَنُ جانبه.

وفي اعترافاته يقول:

لا تَسْأليني وَلَكِنْ سَلِي حَيَاتَكِ عَنِّي
أنا وأنتِ وبقَايَا الوَرَى ضَحَايَا التَّمَنِّي
نَهِيمُ خلفَ وُجُودٍ مَا عَاشَ إلا بِظَنِّ
طَافَتْ علَينَا اللَّيَالِي تحْيِي الأَمَانِي وَتفْنِي
وَلم نَزلْ فِي قُصُورِ الرُّؤَى نَهُدُّ وَنَبنِي
يَكفِيكِ مِنِّي أَنِّي رغم الضَّيَاعِ أغَنِّي[57]

الاعتراف بوحٌ، والبوح يحتمل التضاد والتناقض والتعارض والاختلاف، وإلا لما احتمله المرء وتَكَتَّمَ عليه بين جوانحه مدة من الزمان. والقصيدة بها ألفاظ ثنائية قائمة على التضاد وهي: (تحيي، وتفني)، و(نَهُدّ ونَبْنِي)، والمغزى المقصود من هذه المفارقة اللفظية، استمرارية الحياة بتجدد الأماني، فبعضها يتحقق، وبعضها الآخر يموت، فيظل الإنسان مؤمنًا بتقلبات الليالي، وموقنًا بتجدد أمانيه، وعبارة (رغم الضياع أغني)، لا تعني استمرارية الحياة فحسب، وإنما تعني التفاؤل وحب الحياة.

ويودع صديقه يوسف الشيراوي في قصيدته (يَا أعزَّ الرِّجال) يقول:

وَتَرَاءَيتَ لِي وَوَجْهُكَ حُبٌّ
وَحَنِينٌ وَلَهفَةٌ وَذُهُولُ
وَتَأَمَّلتَنِي وَقُلْتَ: تَجَلَّدْ
لَا أُطِيقُ الدُّمُوعَ حِينَ تَسِيلُ
هَذِهِ سُنَّةُ الحَيَاةِ.. غُرُوبٌ
وَشُرُوقٌ وَمَنْزِلٌ وَرَحِيلُ
وَكَبِيرٌ يَمضِي وَيَأتِي صَغِيرُ
وَفُصُولٌ وَرَاءَهُنَّ فُصُولُ
أَعقَلُ النَّاسِ مَن يَعِيشُ وَيَدرِي
أَنَّ هَذِي الحَيَاةَ طَيفٌ يَزُولُ
كَفْكِفْ الدَّمعَ يَا صَدِيقِي وَانهَضْ
وَاحضنْ اليَومَ حَالٌ تَحُولُ[58]

اجتمع التضاد في هذه المفارقة اللفظية، فالمفردات: (غروب)، (منزل)، (كبير يمضي)، تقابلها: (شروق)، (رحيل)، (يأتي صغير). وقد توزَّعت في سطور القصيدة متجاوزةً المعنى السطحي إلى معنى آخر أكثر صدقًا وعمقًا، يتناسب وحالة الوداع الفاجعة، وهو الإيمان بأن الموت سنة الحياة. والملاحظ أن توزيع هذه المفردات قد سيطر على الدفقات الشعورية الحزينة لشاعرنا، وأيضًا أسهم في ترابط القصيدة، والتزامها بالوحدة الموضوعية والنفسية.

وقال في تكريم (شاعر البحرين)، الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة -رحمه الله-:

بَحْرَينُ! شَاعِرُكِ المعْطَاءُ أَعْرِفُهُ
يَجْرِي الوَفَاءُ زُلالاً فِي قَوَافِيهِ
مَا خَانَ عَهْدَكِ وَالأَحْلَامُ تُسْعِدُهُ
وَصَانَ وُدَّكِ وَالآلامُ تُشْقِيهِ
غَنَّاكِ فِي العُرْسِ حَتَّى اخْتلْتِ مَائِسَةً
بَيْنَ الضِّفَافِ بِثَوبٍ مِن دَرَارِيهِ
وَنَاحَ شِعْرًا وَقَدْ أَطْرَقتِ وَاجِمةً

(53) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص486، 489.
(54) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص373.
(55) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص119.
(56) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص444.
(57) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص223، 224.
(58) القصيبي، حديقة الغروب، ص70، 71.

كَأنَّ كُلَّ الَّذِي يُبْكِيكِ يُبْكِيهِ[59]

هذا تكريمُ شاعرٍ لشاعر، وفيه أظهرَ القصيبي مواقف الممدوح الوطنية، فالأوطان لها كل غالٍ ونفيس، ودُوْنَهَا المآقي والمهَج. وأفلَحَ شاعرنا في توظيف المفارقة اللفظية، واختار التراكيب والألفاظ المتضادة، وهي: (خان عهدكِ وصان ودَّكِ)، و(تسعده وتشقيه)، و(غنَّاكِ وناحَ). والمؤكد أن المعنى السطحي الذي تحمله المفردات المتضادة، ليس مقصودًا، والمغزى المقصود هو إبراز مواقف الممدوح الوطنية، الواضحة في عطائه ووفائه لوطنه وإخلاصه له، ووقفته معه في السَّراء والضَّراء، والشدة والرخاء.

وقال في وداع صديقه الدكتور محسون جلال - رحمه الله-:

عَلَيكَ سَلامُ اللهِ مَا طَابَت الوَغَى
لَفرْسَانِهَا وَالنَّصْرُ يَدْنُو وَيَبْعدُ

إلى أن قال فيه:

وَكَانَ عَنِيفًا كَالمحِيطِ إذَا طَغَى
وَكَانَ رَقِيقًا مِثلُ طِفْلٍ يُهَدْهَدُ
وَأَعْرِفُ أَنَّ الطِّينَ يَرْجِعُ لِلثَّرَى
وَيَبْلَى وَعُمْرُ الرُّوحِ فِي الغَيْبِ سَرمَدُ
أَأَبْكِيكَ؟ يَدْعُونِي إِلَى الدَّمْعِ مَشْهَدٌ
كَئِيبٌ وَيَنْهَانِي عَنِ الدَّمْعِ مَشْهَدُ
عَهِدْتُكَ تَأْبَى الدَّمْعَ كِبْرًا وَتَرْضَى
بِدَمْعٍ حَبِيسٍ فِي الضُّلُوعِ يُصَفَّدُ
تُعِدُّ بُكَاءَ العَيْنِ عَجْزًا وَذِلةً
وَتَبْكِي بِقَلْبٍ وَاهِنٍ يَتَفَصَّدُ[60]

لا يعرف الوداع إلا مَن كَابَدَه، فشاعرنا بكى صاحبه شعرًا، والدمع حبيسٌ في مآقيه؛ التزامًا منه بتوصية الفقيد. فوظَّف المفارقة اللفظية في تعداد محاسن ومآثر الفقيد؛ وحيَّاهُ تحيَّةَ فارسٍ خبيرٍ بدنوّ النصر وبعده. وكان يعرف متى يكون عنيفًا ومتى يكون رقيقًا؟، وكان جلدًا صبورًا لا يُظهِرُ ضعفه لغيره. والمفارقة في المشهد الذي يدعوه إلى البكاء، وهو فجيعة الفقد لصاحبه، ووصفه بأنه مشهد كئيب، أما المشهد الذي يمنعه من البكاء، فهو وصية صديقة المرحوم، الذي كان لا يحب البكاء؛ لأن فيه إظهارًا للضعف، وهذا نوع من التماسك يلجأ إليه الشاعر حينما يعظم فقده.

والملاحظ أن التضاد أو التعارض قد يأتي مرةً واحدة وقد يتعدَّد في القصيدة الواحدة، وقد وُفِّقَ شاعرنا في اختيار مفرداته، مما جعل المفارقة اللفظية تعكس الحالة الوجدانية والشعورية التي يعيشها، مما أضفى على نصوصه الشعرية صبغة أدبية، تتمثَّل في القيمة الفنية والجمالية التي تظهر في تماسكها، وعمق معانيها. وهذا يؤكِّد أن "المفارقة بدرجاتها المختلفة وشروطها المتعددة، من أبرز مظاهر الشعرية، تعادل في أهميتها وخطورتها الوظيفية، الدور نفسه الذي يقوم به المجاز في شعرية القصيد".[61]

4.2. مفارقة السياق:

هذا النمط من المفارقات قِوَامُه الموضوعات والأحوال والمشاعر والأفكار، وتكتمل أركانه بالكشف عن المعنى الخفي المضاد للمعنى الظاهر من خلال السياق، الذي "يعوَّل عليه في تجاوز المعنى الحرفي المباشر إلى المعنى الأسلوبي المفارقي"،[62] ومعرفة المعنى الخفي تحتاج إلى متلقٍ خبير، يمتلك القدرة على استكناه النص للكشف عنه؛ مما يعني أن مفارقة السياق يكتشفها القارئ؛ إذ يحدد المعنى الظاهر، ويتجاوزه للكشف عن المعنى المضاد الخفي.[63]

ويؤكِّد ذلك أحمد عادل؛ فمفارقة السياق عنده تعتمد على المتلقي الذي يستنبط ويكشف التعارض بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي.[64] ويصبح القارئ شريكًا أساسيًا في خلق العمل الأدبي المبني على المفارقة، ولا شك في أن لكل نص قارئًا، لكن المفارقة تحتاج إلى قارئ متميز عن غيره بمقدار ما يكتشفه من خبايا النص.[65] وتذهب نوال أبعد من ذلك، وتزيد من عبء القارئ، بالبحث عن معاني المفارقة السياقية في مجمل القصيدة، بل وفي خارجها إذا لزم الأمر ذلك، وترى أنها "تتطلب خفاءً وعمقًا في البحث عن طرفَي المفارقة داخل بناء القصيدة، وقد تحتاج إلى استنباط وتحليل لمجمل القصيدة، أو ربطها بسياق خارجي عن القصيدة نفسها".[66]

ولمعرفة استعمال شاعرنا، لمفارقة السياق للتعبير عن أفكاره ومشاعره المتباينة في النص الشعري الواحد، فعلينا أن نبحث في نماذج من قصائده الشعرية، وعلى سبيل المثال يقول في قصيدته (في شرقنا):

فِي شَرْقِنا مَا زَالتِ الجُمُوعْ
تُؤْمِنُ بِالدُّمُوعْ
بِدَمْعَةٍ عِنْدَ الرَّحِيلْ
وَدَمْعَتَينِ لِلِّقَاءْ
***
فِي شَرْقِنَا لا يُكرمُ الحُبُّ وَلا يُهَانْ
لا يُمدَحُ ... لا يُذَمْ
لَكِنَّهُ يَعِيشُ فِي الظَّلامْ
فِي نَظْرَةٍ خَلْفَ النِّقَابْ
فِي هَمْسَةٍ تَلَعْثَمَتْ وَرَاء فَمْ
فِي نَاهِدَينِ ارتَعَشَا خَلْفَ الثِّيَابْ
فِي شَرْقِنَا لا يَعْرِفُ الحُبُّ الضِّيَاءْ
إلا إذَا بَارَكَهُ دَقُّ الطُّبُولْ[67]

المفارقة التي أوردها الشعر في قصيدته، تجدها في التضاد الذي تشير إليه مجموعة الألفاظ:(الرحيل) (لا يكرم)، (لا يمدح)، (الظلام)، مقابل الألفاظ: (اللقاء)، (لا يُهان)، (لا يُذم)، (الضياء). وهذه الألفاظ المتضادة في مجملها تشكِّل المعنى السطحي، الذي يعبر عن فطرة أهل الشرق، الذين يحافظون على عاداتهم؛ فيحزنون لرحيل المحبوب، وتسيل دموعهم أيضًا من شدة الفرح بلقائه. فالمحبُّ لا يُجَاهِر بحبِّه، والحبُّ يظلُّ طيَّ الكِتمَان، فلا يُصرَّح به إلا إذا دقَّت الطبولُ، إيذانًا ببدء الرسميات في الفرح. أما المعنى المضمر الخفي الذي أستشفُّه من سياق هذه القصيدة؛ فهو المقارنة بين المجتمع الشرقي وبين المجتمع الغربي. والقصيبي عاش في الغرب، خَبِرَ حياة أهله وعاداتهم، وما يعيشونه من مدنيَّة طَغَت على حياتهم. وهنا قد أحسن شاعرنا توظيف المفارقة؛ فتناغمت مع عنوانها (في شرقنا)، وأسهمت في تماسك معانيها التي تعبِّر عن حياة أهل الشرق، وأوحت بطريقة غير مباشرة عن المجتمع الغربي.

وفي قصيدته (رسالة ميّت) يقول:

حَدِيثُنا مَضيَعةٌ للوَقت
فإنَّني حيٌّ وَأَنتَ مَيت
وبعدُ ما دُفِنْت
***
لأَنَّنِي أومنُ بالشُّروقِ والزُّهور
وَرقصَةِ الرَّبيعِ في الوِدْيَان
وَضحكَةِ الأَحلَامِ في الثُّغور

(59) القصيبي، حديقة الغروب، ص55.
(60) القصيبي، حديقة الغروب، ص20.
(61) فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، ص32.
(62) العبد، المفارقة القرآنية، ص39.
(63) ينظر: البريسم. (1-أغسطس-2020م). المفارقة في شعر عدنان الصائغ.
(64) ينظر: عبدالمولى، بناء المفارقة، ص136.
(65) إبراهيم، المفارقة، 140/7.
(66) ابن صالح. جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر، ص44، 45.
(67) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص196، 197.

وَنبضَةِ الفَرحَةِ فِي الإنسَان
وَأنتَ لا تهوَى سِوَى القُبور
والنَّعقِ في الأَطلَالِ كَالغِربَان
***
لأنَّني أُمَجِّدُ الحَيَاة
أَرُشُّ أَبيَاتِي عَلَى شُجعَانها
الزَّارِعِي دُرُوبَهَا بِالأُمنِيَاتْ
وَالنَّاثِرِي الوَرُودَ عَلَى أحزَانها
وَأَنتَ لَا تَهوَى سِوَى الرُّفَاتْ[68]

تتعدد الأصوات أيضًا في القصيدة السابقة؛ فيستخدم الشاعر الضمير (نا) عندما يجمعهما الحديث والحال، ويستخدم (ياء) المتكلم، لإبراز حالته المتفائلة، ويستخدم للآخر المتشائم، ضمير المخاطَب المتصل (التاء)، وضمير المخاطَب المنفصل (أنتَ)، وبه يظهر الاختلاف بينهما في نظرتهما للحياة. والتضاد بين اللفظتين: (حي) و(ميت)، لا يعني أن المفارقة لفظية؛ لأن عبارة (وما بعدُ دُفِنت) وما بعدها من مقطوعات، تعطي بعدًا أعمق من المعنى السطحي، فالميت لم يدفن بعد، إذًا فالموت الذي يقصده الشاعر ليس الموت المعروف، وإنما السياق يدل على أنه يشير إلى الإنسان المتشائم الذي يعيش في شقاء واكتئاب. وفي هذه القصيدة استطاع الشاعر أن يوظِّف مفارقة السياق في صناعة صورتين متعارضتين: صورة المتشائم، وتقابلها صورة المتفائل. والمفردات التي نسجها الشاعر لإبراز صورة المتشائم، هي: النعق، الأطلال، القبور، الرفات. وفي المقابل مفردات المتفائل وهي: الشروق، الزهور، الرقصة، الربيع، الضحكة، النبضة، الفرح، الأمنيات، الزارعون. فكلها مفردات مليئة بالحركة والحياة، والفرح والسعادة. والصورتان تؤكدان نزعة الشاعر الرومنسية، الواضحة في تمسكه بنظرته المتفائلة للحياة، وابتعاده عن النظرة السوداوية لها.

وحواءُ عظيمةٌ في نَظَر مَن يعظمونها، يقول شاعرنا:

أنتِ السَّعادةُ وَالكآبهْ
وَالوَجْدُ حُبُّكِ وَالصَّبابَهْ
أَنتِ الحياةُ تَفِيضُ
بِالخصبِ المعَطَّرِ كَالسَّحَابَهْ

ويستمر في تعدَادِ صِفَاتها الجمالية التي تستدعي الاحترام والتقدير، فيقول:

ضَلَّ الأُلَى حَسبوكِ جِسمًا
لَا يَملُّونَ اغتِصَابَهْ
وَضَجِيعةً مَسلُوبَةَ الإحسَاسِ
طَيِّعةَ الإجَابَهْ
وَذَبِيحةً نُحِرَتْ لِيَأتِي
الذِّئبُ مِنهَا مَا استَطَابَهْ
وَبِضَاعةً فِي السُّوقِ بَاعَتهَا
العصَابَةُ لِلعصَابَهْ
تَبقِينَ أَنتِ فَقَهقِهِي
إِذَا الصَّباحُ جَلا ضَبَابَهْ
تَبقِينَ أَنتِ وَيذهَبُون
ذُبَابَةٌ تَتلُو ذُبَابَهْ[69]

وجماليات المفارقة ليست محصورة في لفظتي: (السعادة والكآبة) المتجاورتين، ولكن مجيء لفظة الكآبة مباشرة بعد السعادة، قد فاجأ المتلقي، وأحس بتنافر بين اللفظتين وليس تعارضًا، فكيف تكون المرأة مصدرًا للسعادة، وفي نفس الوقت تكون مصدرًا للكآبة؟ استبعد المتلقي المعنى البديهي، وبدأ يبحث في أبيات القصيدة عن المعنى الأعمق، إلى أن توصَّل إلى صورتين للمرأة: امرأة عظيمة وامرأة ضعيفة. إلا أن المتلقي لم يقف عند ذلك الحد، وحسبه في سعيه دائمًا الظن الحسن، إلى أن تجلَّت له نظرتان: نظرة إيجابية تصنع المرأة العظيمة، ونظرة سلبية تصنع المرأة الضعيفة، والناظِرُ واحدٌ، هو الرجل. وكما يقولون: وراء كلِّ رجلٍ عظيمٍ امرأة عظيمة. ويقولون أيضًا: وراء كلِّ امرأةٍ عظيمةٍ رجلٌ عظيم، وأقول: العظمة من صنيعهما. وهذا هو السرُّ الذي أضمرته سُطور هذه القصيدة، وأظهرته مفارقة السياق، وكَسَتْهُ من الجماليات ما لَفَتَ انتباهَ المتلقي، فازداد حماسةً في البحث عن المعنى الخفي، إلى أن وجد ضالَّتَه.

وفي قصيدته (حديقة الغروب) يعلن عن عمره، ويتساءل قائلاً:

خَمْسٌ وستُّونَ فِي أَجْفَانِ إعْصَارِ
أَمَا سَئِمْتَ ارتِحَالًا أَيُّها السَّارِي؟

ويقول:

وَالصَّحْبُ؟ أَيْنَ رِفَاقُ العُمْرِ؟
هَلْ بَقِيتُ
سِوَى ثُمَالَةِ أَيَّامٍ وَتِذْكَارِ؟

وتراكم الاستفهام في هذه القصيدة، يزيد من التوتر في النص، ويلفت انتباه القارئ، ويعزز فيه رغبة استكناه النص، واكتشاف المعنى الخفي، ويجعله يترقب الإجابة. الأمر الذي يوسع من مسافة أفق التوقع لدى القارئ ويستثيره. ونلاحظ أن إجابة الشاعر بالموافقة على الإقامة، ستترك سؤالاً في ذهن القارئ وهو: أية إقامة يقصدها القصيبي؟، مما يجعله يبحث عن الإجابة، وهذا ما يشير إليه في قوله:

بَلَى! اكْتَفَيْتُ وَأَضْنَانِي السُّرى! وَشَكَا
قَلْبِي العَنَاءَ!... وَلكِن تِلْكَ أَقْدَارِي

وتظهر مكانة المرأة العظيمة عنده؛ حينما يخاطب زوجته، معترفًا بثباتها وأصالتها، ويحمّلها وصاياه، وأقول: الوصايا، فهذا ليس بوحًا عاديًا، وإنما هي لحظة استحضار واحتضار، يقول لها:

أَيَا رَفِيقَةَ دَرْبِي! لَوْ لَدَيَّ سِوَى
عُمْرِي لَقُلْتُ فِدى عَيْنَيكِ أَعْمَارِي
أَحْبَبْتِنِي وَشَبَابِي فِي فُتوَّتِهِ
وَمَا تَغَيَّرْتِ وَالأَوْجَاعُ أَسْمَارِي

وآخر وصاياه:

وَإِنْ مَضَيتُ فَقُولِي: لَم يَكُنْ بَطَلاً
لَكِنَّهُ لَم يُقبِّلْ جَبْهَةَ العَارِ

ويقف شاعرنا مودِّعًا وطنه الذي منحه شبابه وفاءً وعرفانًا، ويرجو له دوام العزة والرفعة، ويعلن ساعة إبحاره عنه. وهنا يشعر القارئ بأنه الرحيل الأبدي، يقول:

وَيَا بِلادًا نَذَرْتُ العُمْرَ زَهْرَتَهُ
لِعِزِّهَا! دُمْتِ! إِنِّي حَانَ إِبْحَارِي

ويختم قصيدته راجيًا المغفرة من الله، لما ظهر ولما بطن من أعماله، ومعلنًا محبَّته لِلُقْيَاه، طالبًا شفاعته وعفوه، وهذا هو التسليم، يقول:

يَا عَالِمَ الغَيْبِ! ذَنْبِي أَنْتَ تَعْرِفُه
وَأَنْتَ تَعْلَمُ إِعْلَانِي وَإِسْرَارِي

إلى أن يقول:

أَحْبَبْتُ لُقْيَاكَ حُسْنُ الظَّنِّ يَشْفَعُ لِي

(68) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص603، 604.
(69) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص611-613.

أَيُرْتَجَى العَفْوَ إِلَّا عِنْدَ غَفَّارِ؟[70]

إذا تأمَّلتَ عنوان القصيدة، قبل الخوض في أبياتها، تتوقَّع أنَّكَ ستقرأ نصًا شعريًا عاطفيًا غارقًا في الرومانسية، وكأن الشاعر يقف على المكان الذي ودّع فيه المحبوبة. وإذا بالشاعر يوصي زوجته، ويودّع وطنه، ويرجو المغفرة من الله. وشاعرنا فعل كل هذا وهو حي لم يمت. والمعنى الظاهر في ألفاظ وأبيات القصيدة هو الحياة، ولكن ما وراء السطور يوحي بغير ذلك، فالغروب بمثابة الأفول والانحسار لحياة الشاعر، إنها مفارقة رثاء الحي لنفسه، والرثاء هنا خفي يحتاج لقارئ فطِن يستجمع أشتات النص.

والملاحظ أن مفارقة السياق، تغذيها تجاربه المتنوّعة، وحالته الشعورية؛ لأن كل الموضوعات والحالات الوجدانية التي تطرَّق إليها، تتعدد فيها الأصوات، وتبرز في معنيين: أحدهما ظاهر، وثانيهما خفي، يتعارض أو يتناقض أو يختلف مع المعنى الظاهر، وهذا لا يستجليه إلا المتلقي الخبير من خلال فهمه الدقيق واستيعابه لسياق النصوص الشعرية.

4.3. مفارقة الموقف:

ترتكز مفارقة الموقف على قدرة صانعها في تصوير المواقف والأحداث التي تحيط به، معبرًا عن مدى إحساسه بها ومعايشته لها، وهذه المفارقة تستوعب موقفًا متكاملاً، يجسّد علاقة المتكلم بموضوعه المتكلَّم عنه، والبيئة المحيطة به، في زمان ومكان محددَين، أي أنها استيعاب لما يقع تحت نفوذها من المواقف والأحوال،[71] وعلى المبدع إدراك كل التناقضات التي تحيط به، وتوظيفها إلى طاقة فاعلة، من خلال اتخاذه المفارقة موقفًا،[72] والموقف تتبدى فيه المفارقات، وتكون أقرب إلى مفهوم الفلسفة؛ لأن الموقف هو علاقة الكائن الحي ببيئته وبالآخرين.[73]

وتتقاطع مفارقة الموقف مع مفارقة السياق في أنهما يعتمدان على المتلقي في كشف التعارض بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي،[74] إلا أن مفارقة الموقف تتحقق بين حدثين مختلفين أو أكثر، كل منهما مستقل عن الآخر، وإن كانا يرتبطان بسبب، ولا يستطيع أي الحدثين توليد المفارقة إلا في وجود الآخر.[75] وهذا ما دعانا إلى التفريق بين مفارقة السياق ومفارقة الموقف، بالإضافة إلى أن الموقف يتوقع حدوثه في كل القصيدة بدءًا من عنوانها إلى آخر كلمة فيها، أو في أغلبها، والمفارقية هنا يغلب عليها عنصر المفاجأة أو التناقض في موقفَين يجسدهما الشاعر أو الكاتب في شخصه، ومفارقة الموقف في الغالب "تميل إلى إثارة مسائل تاريخية وفكرية".[76]

وتظهر مفارقة الموقف في تفاعل القصيبي مع نكبة الأمة العربية في عام 1967م، فها هو ذا يحدد موقفه من الأحداث، فيستنهض أمته، لأنه يؤمن بالنصر، فأمَّة محمد لم ولن تهزم، يقول في قصيدته (أمَّتي):

يَقُولُونَ إِنَّكِ مُتِّ
يَقُولُونَ إِنَّكِ غُسِلتِ كُفِّنْتِ
ثُمَّ دُفِنْتِ
يَقُولُونَ هَذا ضَرِيحُكِ
دَنَّسهُ الفَاجِرَانِ الرَّخِيصَان
مَا قُمْتِ
مَا ثُرْتِ
يَا دُمْيَةَ الغَاصِبِينَ الغَزَاةِ
إلى أن قال:
يَقُولُونَ لَكِنَّهُم يَكْذِبُونْ
وَأَعْرِفُ أَعْرِفُ مَا يَجْهَلُونْ
أُحِسُّكِ فِيَّ كَأَنَّ دِمَائِي رَادارُ
نَبْضُكِ.. أُبْصِرُ مَا يَخْتَفِي خَلفَ صَمتكِ
أَوَّاه لَو يُبْصِرُونْ
وَسَوفَ تَقُومِينْ.. سَوفَ تَقُومِينْ
سَوفَ تَقُومِينْ
تبقين أنتِ وهم يذهبونْ
تَمُوتِينَ؟ كَيفْ؟
وَمِنكِ مُحَمَّدْ
وَفِيكِ الكِتَابُ الَّذِي نَوَّرَ الكونَ بِالحَقِّ حَتَّى تَوَرَّدْ
وَطَارِق مِنْكِ.. وَمِنكِ المُثَنَّى
وَأَنتِ المهَنَّدْ
تَمُوتِينَ؟ كَيفْ؟ وَأَنتِ مِنَ الدَّهرِ أَخْلَدْ؟[77]

المفارقة في القصيدة تكمن في موقف الشاعر وتفاعله مع نكبة العرب 1967م؛ إذ أظهر حالة أمته العربية، ووصفها بالضعف والهوان، إلا أنه لم يستكن ولم يفقد الأمل فيها، فها هو ذا في موقف يعارض الموقف الأول، فيسترجع ماضيها العتيد، رسولها كتابها، تاريخها حضارتها. ولا أقول إن الشاعر في ذهول وضعف، بل كان على يقين بالنصر، ويقينه من ثوابت الدين والتاريخ. وهنا تتجلَّى قدرته الإبداعية؛ فوظَّف مفارقة الموقف في تحويل الضعف والهوان إلى استنهاض وقوة، والهزيمة إلى نصرٍ قادم، وهذا هو المعنى الخفي، الذي لا يمكن استنباطه إلا من خلال هذه المفارقة.

وعزيمة شاعرنا لا تلين، وقضية أمته حية لم تمت، وفي قصيدته (أخو العرب) يتفاعل مع نضالات وتضحيات أبناء أمته، يقول:

تُرَدِّدُ الأنباءُ في المسَاء
مَاتَ فِدَائِيٌّ هُنَا
خرَّ فِدَائِيٌّ هُنَاكْ
لَكنني يَا سَيِّدِي
أَظلُّ أَحْسُو قَهوَتِي
وَأَقْفِلُ المِذْيَاعَ خَوْفَ أَنْ
تَصِيحَ فَجْأَةً فِي غُرْفَتِي
"أَينكَ يَا أَخَا العَرَبْ؟"
***
لَو التَقَينَا فِي الطَّرِيقِ صُدْفةً
فَرَرْتُ مِنْك
أَخَافُ أَنْ أَرَى عَلَى
عَيْنَيكَ رَوعَةَ الغَضَبْ
أَخَافُ أَنْ تَرَى عَلَى
عَينَيَّ ذِلَّةَ الهَرَبْ
أَخَافُ أَنْ تَسْأَلَنِي:
"أَينكَ يَا أَخَا العَرَبْ؟"[78]

تتوالى الأحداث عبر المذياع، ناقلةً أخبار الفدائيين العرب، ويتفاعل شاعرنا معها. ومفارقة الموقف من هذه الأحداث يستنبطها القارئ من خلال الحوار بين شخصيتين متناقضتين تقمصهما الشاعر في قصيدته وهما: شخصية هاربة ومتقاعسة عن أمتها، وكأن الأمر لا يعنيها. وشخصية حية تستنهض أمتها، وتحثها على الاستمرار في النضال والمواجهة، وهذه الشخصية هي عنوان القصيدة (أخو العرب)، ويخاطبها بقوله: "يا سيدي" إجلالاً وتقديرًا

(70) القصيبي، حديقة الغروب، ص13-18.
(71) ينظر: عبدالمطلب، كتاب الشعر، ص70.
(72) ينظر: عبدالمولى، بناء المفارقة، ص136.
(73) ينظر: شوقي، بناء المفارقة، ص99.
(74) ينظر: عبدالمولى، بناء المفارقة، ص136.
(75) ينظر: شوقي، بناء المفارقة، ص101.
(76) ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، ص73.
(77) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص592-597.
(78) القصيبي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص394، 395.

واعترافًا بدورها البطولي. وهذه المفارقة الموقفية من الأحداث أوجدت ترابطًا بين مكونات بنية النص اللفظية والدلالية، واحتوت تفاعل الشاعر مع بيئته، وصراعه الداخلي مع نفسه، ووظَّفها الشاعر توظيفًا سياسيًا في انتقاده لتقاعس أمته عن قضاياها التي تستوجب نهوضها ونضالها.

ويتجلَّى انفعال شاعرنا في أحداث وطنه، ويحدد موقفه من تفجيرات الرياض الآثمة عام 2003م[79]، يقول في قصيدته (بدر الرياض):

وَلاحَ لِي بَدرُ الرِّياضِ شَاحِبًا
عُيُونُه مَنَاجِمُ الدُّمُوعْ
وَوَجْهُهُ خَارِطَةُ الكَدَرْ
قُلْتُ لَهُ كَعَادَتِي:
أَهْلاً وَسَهلاً... بِالنَّدِيمِ فِي السَّمَرْ
قُلْتُ لَهُ كَعَادَتِي:
يَا مَرْحَبًا بِزِينَةِ الآفَاقْ
يَا مَرْحَبًا بِزَوْرَقِ الأَشْوَاقْ
***
لَكِنَّهُ أَشَاحَ عَنِّي واجِمًا
وَضنَّ بِالسَّلامْ
وَضنَّ بالكَلَامْ
قُلْتُ لَهُ:
مَاذَا دَهَاكَ يَا قَمَرْ؟!
نَسيتَنِي؟
أَنَا صَدِيقُكَ القَدِيمْ
أَجَابَنِي بَدْرُ الرِّيَاضِ غَاضِبًا
أَمَا تَرَى الجِرَاحَ وَالصِّغَارَ المَيِّتِينْ
وَالدُّخَانَ وَالشَّرَرْ؟
قُلْ لِي، وَأَنْتَ وَاحِدٌ مِنَ البَشَرْ
أَهَكذَا فِعْلُ البَشَرْ؟
عَفْوكَ! يَا بَدْرَ الرِّيَاضْ
مَن قَالَ إِنَّهُم بَشَرْ؟
عُقُولُهُم مِنَ الحَجَرْ
قُلُوبُهُم مِنَ الحَجَرْ
يَقُودُهُم إِلَى سَقَرْ
مُنَافِقٌ مشعوذٌ
دَمَّرَهُم وَلَم يَمُتْ
وَانتَحَرُوا وَمَا انتَحَرْ[80]

تعدَّدت المواقف في هذه القصيدة، فالموقف الأول كان للبدر الذي ظهر شاحبًا، فبادر الشاعر بتحيته، وأعاد ترديدها مرَّتَين. والمفاجأة أن البدر أشاحَ عنه وامتنعَ عن ردِّ التَّحية، وهذا على غير العادة. والموقف الثاني في البدر نفسه؛ فقد تغيَّرَ موقفه؛ فكان ممتنعًا عن ردِّ التحية، فإذا به يسأله عن جرحى وموتى التفجير بالرياض. ويبدو لي أن المضمر من وراء هذه المفاجأة والتناقض، هو موقفه من الأحداث، ورسالته السياسية والفكرية التي تستنكر، وترفض الفكر المتطرِّف، الذي سقط ضحيته عدد من الأبرياء.

وألاحظ أن مفارقة الموقف عند القصيبي، تبرز من خلال التناقض أو المفاجأة في النص الشعري، مما يظهر تفاعل الشاعر مع المواقف والأحداث التاريخية والوطنية والفكرية في محيطه، ولا تكتمل أركان مفارقة الموقف إلا باكتشاف المعنى الخفي، الذي يحتاج إلى قارئ خبير يستنطق النص، ويستجلي ما خُفي فتتشكل المفارقة الموقفية، التي يبرزها الشاعر من خلال قدراته التعبيرية، في بناء فني متماسك، يستوعب انفعالاته الداخلية والخارجية.

والخلاصة العامة لمتن البحث، أن التنوُّع الذي عاشه القصيبي في تنشئته، ومراحله التعليمية وحياته العملية، قد مكَّنه من إبداع شعر قائم على المفارقات اللفظية والسياقية والموقفية، فأكسبته صبغة أدبية خالصة، تتمثل في تماسك البنية وعمق الدلالة في قصيدته الشعرية. والمفارقة عند القصيبي فلسفة وعمل، ونظرة جوهرية للعالم، عاشها وشعر بها في حياته اليومية، مما أهَّله لأن يجمع عناصرها، في صورة ذهنية قائمة على اللغة والشعر.

5. الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أن مصطلح المفارقة يتداخل مع مجموعة من المصطلحات، في التراث العربي ويتسع أدبيًا وبلاغيًا إلى مفاهيم متعددة ويزداد تشعبًا وتعقيدًا، فيصعب تعريفه وتحديد نوعه، إلا أنه يَتَمايَزُ بشرط التضاد، والصبغة الأدبية التعبيرية.
- المفارقة اللفظية تعبِّر عن حالة القصيبي الوجدانية والشعورية، وتضفى على نصوصه الشعرية صبغة أدبية. والألفاظ المتضادة أو المتعارضة التي شكَّلت هذه المفارقة، تأتي مفردة وقد تتعدد في القصيدة الواحدة.
- توافق مفارقة السياق تفكير القصيبي وانفعالاته الوجدانية، وتتعدد فيها الأصوات، وتبرز في معنَيين متناقضَين أو متضادَّين: أحدهما ظاهر، وثانيهما خفي يكشف عنه القارئ الفطِن من سياق النص الشعري.
- أن مفارقة الموقف عند القصيبي، تعكس تفاعله مع المواقف والأحداث التاريخية والوطنية في البيئة المحيطة، والمفارقة تظهر من خلال التناقض أو المفاجأة في النص الشعري، ولها معنيان: ظاهر وخفي، يستنبطه القارئ الخبير.
- وظَّف القصيبي المفارقة بأنواعها سياسيًا واجتماعيًا في قضايا وطنه وعائلته وأمته، ووظفها فنيًا وجماليًا في تماسك بنية قصيدته الشعرية، وفي تطورها على المستوى الدلالي اللغوي.
- أن التنوُّع الذي عاشه القصيبي في تنشئته وحياته التعليمية والعملية، أكسب شخصيته عمقًا في التفكير، وأغنى تجربته الشعرية، فتنوَّعت المفارقة في شعره، فزادته أدبيةً، وأكسبته لونًا جماليًا جديدًا تَمايزَ به عن غيره في تجربته الشعرية.

وبعد اكتمال البحث في جماليات المفارقة في شعر القصيبي، أوصي بدراسة العصامية، ودلالات الزمان والمكان في شعره.

نبذة عن المؤلف

محمد موسى البلولة الزين

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الجوف، سكاكا، المملكة العربية السعودية،
awrady@gmail.com ،00966551226093

د. الزين دكتوراه من جامعة الخرطوم، أستاذ مساعد، بجامعة الجوف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية. نشر العديد من الأبحاث العلمية في مجلات علمية محكمة، وعضو في الاتحاد الدولي للغة العربية ببيروت، مستشار بمركز النشر. عضو في عدد من اللجان العلمية بالجامعة والكلية وقسم اللغة العربية مثل: اللجنة العلمية، ولجنة الخطط وبرامج البكالوريوس والماجستير، ولجنة متابعة المشاريع البحثية الممولة، ولجنة الأخلاقيات الحيوية، وغيرها من اللجان، وحضر العديد من المؤتمرات والورش العلمية والندوات والدورات، وحكَّم العديد من الأبحاث العلمية.

المراجع

ابن صالح، نوال. (2016). *جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر: دراسة نقدية في تجربة محمود درويش*. عمان، الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب. مادة (فَرَقَ)*. مج10، الطبعة الثالثة. بيروت، لبنان: دار صادر.
إدريس، محمد جلاء. (2006). *الأدب السعودي الحديث*. الرياض، المملكة العربية السعودية:

(79) صحيفة المدينة الإلكترونية(4-1-2016م). أبرز العمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة في السعودية.
(80) القصيبي، حديقة الغروب، ص19-21.

مكتبة الرشد.
إسبر، ميادة كامل. (2011). *شعرية أبي تمام*. دمشق، سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.
البريسم. (2020). *المفارقة في شعر عدنان الصائغ، ديوان: (جرح بحجم الوطن)*. متوفر بموقع: https://cutt.ly/xgd5VMn (تاريخ الاسترجاع: 2020/10/13).
الجرجاني، عبدالقاهر. تحقيق: رضا، السيد محمد رشيد ومنيمنة، صلاح الدين. (1997). *أسرار البلاغة في علم البيان*. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار إحياء العلوم.
الجرجاني، عبدالقاهر. تحقيق: هنداوي، عبدالحميد. (2000). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
خليل، إبراهيم. (2010). *في نظرية الأدب وعلم النص*. الجزائر: منشورات الاختلاف.
زايد، علي عشري. (1997). *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
زايد، علي عشري. (2002). *عن بناء القصيدة العربية الحديثة*. الطبعة الرابعة. القاهرة، مصر: مكتبة ابن سيناء.
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله. تحقيق: الدمياطي، أبو الفضل. (2006). *البرهان في علوم القرآن*. القاهرة، مصر: دار الحديث.
سليمان، خالد. (1991). *المفارقة والأدب*. عمان، الأردن: دار الشروق.
شبانة، ناصر. (2002). *المفارقة في الشعر العربي*. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات.
الشنطي، محمد صالح. (2006). *في الأدب العربي السعودي*. الطبعة الرابعة. حائل، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس.
شوقي، سعيد. (2001). *بناء المفارقة في الدرامى الشعرية*. القاهرة، مصر: إيتراك للطباعة والنشر.
صحيفة المدينة الإلكترونية. (2016). *أبرز العمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة في السعودية*، متوفر بموقع: https://www https://cutt.ly/tgd5LAL (تاريخ الاسترجاع: 2020/10/13).
الصفراني، محمد. (2011). *غازي القصيبي: حياته ومختارات من شعره*. الكويت: مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
صلاح الدين، المنجد. (1983). *القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن محسن التنوخي*. الطبعة الثالثة: بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد.
العبد، محمد. (1994). *المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة*. القاهرة: دار الفكر العربي.
عبدالجليل، حسني. (2009). *المفارقة في شعر عدي بن زيد*. مصر: دار الوفاء.
عبدالمطلب، محمد. (2002). *كتاب الشعر*. لونجمان، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر.
عبدالمولى، أحمد عادل. (2009). *بناء المفارقة: دراسة نظرية تطبيقية: أدب ابن زيدون نموذجًا*. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر.
عبيدي، شريف. (2019). المفارقة: المصطلح والمفاهيم. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، **بدون رقم مجلد**، (53)، 97–114.
علوش، سعيد. (1985). *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
فضل، صلاح. (2003). *أساليب السرد في الرواية العربية*. دمشق: دار المدى.
قاسم، سيزا. (1982). المفارقة في القص العربي المعاصر. *مجلة فصول*، **2**(2)، 143–152.
القصيبي، غازي عبدالرحمن. (1987). *الأعمال الشعرية الكاملة*. الطبعة الثانية. جدة، المملكة العربية السعودية: تهامة للنشر.
القصيبي، غازي عبدالرحمن. (2003). *سيرة شعرية*. ج2، الطبعة الثالثة. جدة، المملكة العربية السعودية: مطبوعات تهامة.
القصيبي، غازي عبدالرحمن. (2007). *حديقة الغروب*. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.
قويدر، نورة حاج. (2019). شعرية المفارقة في الأدب النسوي الجزائري المعاصر: شاعرات الجنوب الجزائري أنموذجًا. *مجلة إشكالات في اللغة والأدب*، **8**(4)، 175–192.
متولي، نعمان عبدالسميع. (2014). *المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم*. دسوق، مصر: دار العلم والإيمان.
مجمع اللغة العربية. (1989). *المعجم الوجيز*. مصر: دار التحرير للطبع والنشر.
مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*. الطبعة الرابعة. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
المسدي، عبدالسلام. (1982). *الأسلوبية والأسلوب*. الطبعة الثالثة. تونس: الدار العربية للكتاب.
معمري، نعيمة. (2016). *شعرية المفارقة في ديوان (بساتين الجراح) لعدي شتات*. رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
ميويك، د. سي. ترجمة: لؤلؤة، عبدالواحد. (1993). *موسوعة المصطلح النقدي*. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية.
الوقاد، نجلاء علي حسين. (2002). *بناء المفارقة في فن المقامات عند بديع الزمان الهمداني: دراسة أسلوبية*. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.
ويلك، رينيه. ترجمة: عصفور، محمد. (1978). مفاهيم نقدية. *مجلة عالم المعرفة*، **بدون رقم مجلد** (110)، 389–409.

Abdel Mawla, A.A. (2009*). Bina' Almfarqt: Dirasat Nazariat Tatbiqit: 'Adab Abn Zaydun Nmwdhjana* 'Building the Paradox: An Applied Theory Study: Ibn Zaidoun's Literature as a Model'. Cairo, Egypt: Literature Library for Printing and Publishing. [in Arabic]

Abdul Jalil, H. (2009*). Almufaraqat fi Shaear Euday bin Zayd* 'The Paradox in the Poetry of Uday bin Zaid'. Egypt: Dar Al-Wafa. [in Arabic]

Abdul Muttalib, M. (2002*). Kitab Alshaer* 'Poetry Book'. Longman, Egypt: The Egyptian Company Global Publishing. [in Arabic].

Abidi, S. (2019). *Almfarqt: Almustalah walmafahim* 'Paradox: Terminology and concepts'. *The Human Sciences Generation Journal and Social*, **n/a**(53), 79–114. [in Arabic]

Academy of the Arabic Language. (2004). *Almaejam Alwasit* 'Al-Waseet Lexicon'. 4th edition. Egypt: Al Shorouk International Library. [in Arabic].

Academy of the Arabic Language. (1989). *Almaejam Alwajiz* 'The Brief Lexicon'. Egypt: Dar Al Tahrir for Obedience and Publishing. [in Arabic].

Al-Abed, M. (1994). *Almufaraqat Alquraniat: Dirasat fi Binyat Aldilala* 'The Qur'anic Paradox: Study in the Significance Structure'. Cairo: The Arab Thought House. [in Arabic]

Algosaibi, G.A. (1987). *Al'aemal Alshaeriat Alkamila* 'The Complete Poetic Works'. Second Edition. Jeddah, Saudi Arabia: Tihama Publishing. [in Arabic]

Algosaibi, G.A. (2007). *Hadiqat Alghurub* 'Sunset Park, Riyadh'. Kingdom of Saudi Arabia: Obeikan Library. [in Arabic]

Algosaibi, G.A. (2003). *Sirat Shaeria* 'Poetic Biography'. 3rd edition. Jeddah, Saudi Arabia: Tihama Publications. [in Arabic]

Al-Jarjani, A. (1997). *Asrar Albalaghat fi Eilm Albayan* 'The Secrets of Rhetoric in the Science of Rhetoric'. Second Edition. Beirut, Lebanon: House of Science Revival. [in Arabic]

Al-Jarjani, A. (2000). *Dalayil Al'iiejaz fi Eilm Almaeani* 'Evidence of Miracles in the Science of Meanings'. Beirut, Lebanon: House of Scientific Books. [in Arabic]

Alloush, S. (1985*). Mejam Almustalahat Al'adbiat Almueasira* 'Dictionary of Contemporary Literary Terms'. Beirut: Dar Al-Kitab Lebanese. [in Arabic]

Al-Madina E.N. (2016). *'Abraz Aleamaliat Al'iirhabiat Litanzim Alqaeidat fi Alsewdy* 'The most Prominent Terrorist Operations of Al-Qaeda in Saudi Arabia'. Available At: https: //www https: //cutt.ly/tgd5LAL (accessed on: 13/10/2020). [in Arabic]

Al-Masdi, A. (1982). *Al'uslubiat Wal'uslub* 'Stylistics and Style'. 3rd edition. Tunisia: The Arab House for the book. [in Arabic].

Al-Shanti, M.S. (2006). *fi Al'adab Alearabii Alsaeudii* 'In Saudi Arabian literature'. 4th edition. Hail, Saudi Arabia: Dar Al-Andalus.[in Arabic]

Al-Waqqad, N.A. (2002). *Bina' Almufaraqat fi Fin Almuqamat Eind Badie Alzaman Alhmdany: Dirasa 'Uslubia* 'Building a Paradox in the Art of Shrines According to Badi 'Al-Zaman Al-Hamdani: Stylistic study'. Cairo, Egypt: Literature Library. [in Arabic]

Al-Zarkashi, B.M.A. (2006*). Alburhan fi Eulum Alquran* 'Evidence in Science The Qur'an'. Cairo, Egypt: Dar Al-Hadith. [in Arabic]

Esper, M.K. (2011). *Shaeriat 'abi Tamam* 'Abi Tammam's Poeticts'. Damascus, Syria: The General Authority Syrian Book. [in Arabic]

Fadl, S. (2003). *Asalib Alsard fi Alriwayat Alearabia* 'Narration Methods in the Arabic Novel'. Damascus: Dar Al Mada. [in Arabic]

Ibn Manzoor, J.M. (1993). *Lisan Alearab* 'Lisan Al-Arab'. 3rd edition. Beirut, Lebanon: Dar Sader. [in Arabic].

Ibn Saleh, N. (2016). *Jamaliat Almufaraqat fi Alshier Alearabii Almeasr: Dirasat Naqdiatan fi Tajriba Mahmud Drwysh* 'The Aesthetics of the Paradox in Contemporary Arabic Poetry: Acritical Study in an experiment Mahmoud Darwish'. Amman, Jordan: Academics for Publishing and Distribution. [in Arabic]

Idris, M. (2006). *Al'adab Alsaeudiu Alhadith* 'Modern Saudi Literature'. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rashed Library. [in Arabic]

Khalil, I. (2010). *Fi Nazariat Al'adab Waealam Alnas* 'In Literature Theory and Text Science'. Algeria: Publication of the Difference. [in Arabic]

Koueider, N. (2019). *Shaeriat Almufaraqat fi Al'adab Alnaswii Aljazayirii Almeasr: Shaeirat Aljanub Aljazayiriu Anmwdhjana* 'Poetics of the Paradox in Contemporary Algerian Feminist Literature: Poets Southern Algeria is a model. *Issues in Language and Literature Journal,* **8**(4), 175–92. [in Arabic]

Mamari, N. (2016). *Shaeriat Almufaraqat fi Diwan (Bsatayn Aljrah) ledy Shatat* 'Poetry of Irony in the Collection (Basateen Al Jarrah) by Adi Shatt'. Master Dissertation, Al-Arabi Bin Mahidi University, Algeria. [in Arabic]

Metwally, N.A. (2014*). Almufaraqat Allughawiat fi Aldirasat Algharbiat Walturath Alearabii Alqadim* 'The Linguistic Paradox in Western Studies and Old Arab Heritage'. Desouk, Egypt: House of Knowledge and Faith. [in Arabic]

Mewick, D.C. (1993). *Mawsueat Almustalah Alnaqdii* 'Encyclopedia of the Critical Term'. Beirut, Lebanon: The Arab Foundation. [in Arabic]

Prism. (2020). *Almufaraqat fi Shaear Eadnan Alsaayigh, Daywan* 'The Paradox in Adnan Al-Sayegh's poetry, Diwan'. Available at: https: //cutt.ly/xgd5VMn (accessed on: 13/10/2020). [in Arabic]

Qasim, S. (1982). Almufaraqat fi alqs Alearabii almueasir 'The paradox in contemporary Arab storytelling'. *Fosoul Magazine*, **2**(2), 143–52. [in Arabic]

Safrani, M. (2011*). Ghazi Alqasiby: Hayatah Wamukhtarat min Shaerih* 'Ghazi Al-Qusaibi: His Life and Selections from His Poetry'. Kuwait: Abdulaziz Saud Al-Babtain Foundation for Poetic Creativity. [in Arabic]

Shabana, N. (2002). *Almufaraqat fi Alshier Alearabii* 'The Paradox in Arabic Poetry'. Beirut, Lebanon: The Arab Foundation for Studies. [in Arabic].

Shawky, S. (2001). *Bina' Almufaraqat fi Aldaramaa Alshaeria* 'Building Paradox in Poetic Drama'. Cairo, Egypt: Itrac Printing and Publishing. [in Arabic]

Solomon, K. (1991). *Almufaraqat Wal'adab* 'Paradox and Literature'. Amman, Jordan: Shorooq House. [in Arabic].

Saladin, U. (1983). *Alqasidat Alyatimat Biriwayat Alqadi Eali bin Muhsin Altnwkhy* 'The Orphan Poem Narrated by Judge Ali bin Mohsen Al-Tanouhi'. 3rd edition: Beirut, Lebanon: The New Book House. [in Arabic]

Wilk, R. (1987). *Mafahim naqdia* 'Critical concepts'. *The World of Knowledge Magazine*. **n/a**(110), 389–409. [in Arabic].

Zayed, A.A. (2002). *Eana Bina' Alqasidat Alearabiat Alhaditha* 'On the Building of the Modern Arabic Poem'. 4th edition. Cairo Egypt: Ibn Sina Library[in Arabic]

Zayed, A.A. (1997*). Aistidea' Alshakhsiat Alturathiat fi Alshier Almueasir* 'Summoning the Heritage Figures in Contemporary Poetry'. Cairo, Egypt: The Arab Thought House. [in Arabic]